

وامعنت فيها حتى نسفت كيائها واققدتها كل الخصائص والمميزات .

ثم قال الشيخ : وما كنت أظن أن هذا الضابط الفرنسي سيعلم في احد المؤتمرات هذه المعلومات ويقرر ان هذه البربرية انما هي عربية من غير ان يشير بكلمة واحدة الى انه اخذ ذلك كله عن هذا الشيخ العربي . وهنا قام الشيخ غضبان آسفاً ، ثم ودّعنا ومضى .

حول الترجمة والتأليف والنشر

الترجمة في الدور العباسي^(١)

« الاسباب التي دعت الى الترجمة »

من الواضح أن اول من اشتغل في ترجمة العلوم الإسلامية هو خالد بن يزيد الأموي وكان هذا الرجل ذا مطامع كثيرة ودكاء شديد فلما غلب على امر الخلافة انصرف الى العلوم عله يجد فيها ما يلهيه ويسد مطامعه ، وكانت صناعة الكيمياء رائجة في مدرسة الاسكندرية فاستقدم جماعة عاموه الصنعة ولما تعلمها امر بنقل جملة من كتبها الى العربية فنقل له ذلك اصطفى الاسكندري وهذا اول نقل في الإسلام وكان خالد هذا يميل ايضاً الى النجوم والفلك ولعله امر بنقل بعض كتبها ولم يصلنا خبر ذلك .

اما جمهور الامة العربية عندئذ فكان منصرفاً عن الترجمة بما ورثه عن آبائه من شعر وخطابة ولغة ونظيرها ، وما جاءه من القرآن والسنة وما يتعلق بهما وكان العرب حريصين على ذلك ولا يزالون على الفطرة وبقايا البداوة اللهم الا فيما يخص بعض الأوضاع الطبية ، ولم يكن ايضاً بالامر المنتشر وانت تعرف مدى الترجمة عند العرب في صدر دولتهم بما ينقل عنهم من حديث ما سر جوبه الطبيب اليهودي البصري المعاصر لمروان بن الحكم ذلك انه ترجم من السريانية كتاب اهرن بن اعين في الادوية فحفظ هذا الكتاب في خزائن الكتب بالشام حتى امام عمر بن عبد العزيز فخره جماعة على اخراجه الى المسلمين للانتفاع به فتدرد مدة استخار الله أربعين يوماً ثم أخرجه الى الناس وبشه بينهم ، ومن هذا تعرف

(١) عن « مجلة العرفان » — صيدا (سوريا)

منزلة الترجمة والاستفادة من علم الأوائل عند الأمويين ولما تولت الدولة العباسية كانت الحالة على خلاف ذلك وان أردنا أن تبحث عن علة ذلك نراها ترجع لاسباب عديدة أهمها .

١ ميل بعض الخلفاء العباسيين الى الطب والنجوم ، والخلفاء من أقدر الناس على تنفيذ رغائبهم ومن عادة الناس الاقتداء بملوكهم وأمرائهم ، وأول من فتح هذا الباب أبو جعفر المنصور ذلك انه كان مبتلياً بسوء الهضم فاجتهد في ازالة مرضه هذا الذي كان يمنعه من التلذذ بالمأكولات وسرعة هضمها ، ولما عسر ذلك على اطباء بغداد أشير عليه بحلب بعض أطباء مارستان جند سابور وبعض اطباء الهند فحلب من الهند احد اطبائها كما جلب جورجيس بن يحنثشوع النصراني رئيس اطباء جند سابور فاستفاد منه وقدر صنعته وجعل له الجرايات وامنه حتى على جواربه وداخل بلاطه لتدينه وشدة احتشامه وثقافته وهذه الاسباب استطاع الرجل أن يترجم عدة كتب طبية مهمة للغة العربية بعد أن شعر بنقصها في ذلك وكان يحسن اليونانية والعربية والفارسية ، واذا أضفنا شدة انتشار عقيدة النجوم في ذلك العصر ونسبة النحس والسعد اليها وسيطرة هذه العقيدة على الخلفاء يتضح لنا سبب آخر وقد كان المنصور من المتمسكين بها حتى قرّب المنجمين فأخذ هؤلاء يفدون من نواحي البلاد الشرقية ، ومن جملة من وفد رجل هندي عالم بالاوضاع الفلكية وحساب حركات النجوم فعرض على المنصور كتابا في النجوم على طريقة الهند فأمر بنقله وان يؤلف منه كتاب يتخذ العرب اصلا في حركات الكواكب فتولى ذلك محمد بن ابراهيم الفزاري وعمل منه كتابا سماه المنجمون (السند هند) وكان الفرس متضلعين بالنجوم فقرب المنصور بعضهم واتصل المنجم الفارسي نوبخت به اتصالاً وثيقاً حتى كان يصبحه حينما توجه ولما ضعف عن الخدمة لكبره قال له احضر ولدك ليقوم مقامك فاحضر ولده ابا سهل بن نوبخت واذا أضفنا ارتباط ابن المقفع بالمنصور وترجمته له كتب المنطق نعرف ان اول سبب في نشر هذه العلوم هو ميل المنصور وكان هذا الميل الى النجوم والطب ونحوها متسيطراً على الخلفاء بعده وظهرهم الرشيد الذي ازهرت في زمانه الترجمة ، وقد تربى ايضا في احضان البرامكة الذين كانوا ساعداً قوياً في ترجمة العلوم ثم المأمون الذي كان مضافاً الى ميله الى ذلك يدين بمذهب المعتزلة وهو مذهب يرغب في الفلسفة ويحبذها .

٢ ان العرب كما قلنا كانوا في العهد الاموي باقين على طراز البداوة والميل الى آدابهم الخاصة فلما جاء العصر العباسي واختلطوا ببقية العناصر الاسلامية اختلطاً دقيقاً رأى المسلمون ان هذه الحياة الواسعة تحتاج الى نواحي علمية كثيرة من تنظيمات حسابية وهندسية وعلوم طبية ومنطقية وغيرها فالتجأوا الى معرفة ذلك ولا يكون الا بالترجمة فابتدأوا في ترجمة جملة مما يحتاجون اليه ودعاهم حب الاستطلاع الى تعرف كثير مما عند غيرهم وان لم تمس الحاجة لذلك وهكذا انتشر حب الترجمة للعموم بين الخلفاء والوزراء وذوي النفوذ وغيرهم .

٣ بلغ النزاع الديني في أواخر الدولة الاموية وأول تسلط العباسيين الى مرحلة بعيدة وتجادلت الفرق الاسلامية فيما بينها طويلاً طويلاً فجرهم ذلك الى تعلم المنطق والفلسفة والاطلاع عليها وعلى اصول الجدل والاستدلال خصوصاً وان ذلك متناول يدهم ومنتشر بين سريان العراق والشام فدفعهم هذا الى الترجمة ولعل ذلك هو السر في تقديم ابن المقفع ترجمة المنطق ومبادئه على غيره من العلوم ، ولقد كان للمعتزلة اليد الكبرى في نشر هذه الكتب والترغيب اليها ليتأيد مذهبهم الذي كان اساسه تطبيق النصوص الدينية على الاحكام العقلية .

٤ ميل جملة من المسلمين من غير العرب الى ترجمة علومهم وآدابهم لاطلاع العرب على ما عند اولئك من الحضارة والعلوم ولا فادتهم في ذلك لما فيها من العبر والآداب وأظن أن هذا السبب الرابع كان عاملاً فعالاً في ترجمة جملة من تاريخ الفرس والهند وقصصهم وآدابهم مضافاً الى أن جملة ممن اشتغل مع العرب من الفرس كابن المقفع والبرامكة وآل نوبخت وآل الفضل كانوا فضلاء ذوي اطلاع واسع وثقافة عالية فدفعهم ذلك الى نشر هذه الامور بين هذه الدولة الجديدة التي قام جملة من اركانها على أيديهم ونقل تراث آبائهم الى لسانها ، وكان البرامكة اذكياء ميالين للعلوم فاهتموا بها وكانوا يعقدون مجالس المجادلة والمباحثة في دورهم وتحت اشرافهم وقد جلب يحيى بن خالد البرمكي جماعة عديدة من أطباء الهند كانوا عضداً قوياً في ترجمة علوم الهند .

الخلفاء المعتنون بها

(١) المنصور :

كان مع اطلاعه على الفقه والآداب ميالا الى علوم النجوم والفلك والطب ونحوهما وهو أول خليفة قدم المنجمين وعمل باحكامهم فكان قدوة لمن بعده وقد خدمه نوبخت الفارسي المشهور وولده وتوالى آل نوبخت في خدمة الخلفاء وترجموا لهم كتباً قيمة في النجوم وكذلك جلب المنصور بعض اطباء الهند وترجم في زمانه أول كتاب في النجوم وبقي يعمل به حتى زمن المأمون فصفنوا على منواله وترجموا غيره وجر هذا الخليفة ميله الى غير هذه العلوم من هندسه وغيرها ان كتب الى ملك الروم ان يبعث له بذلك فبعث له جملة منها ككتاب اقليدس في الهندسة وبعض كتب الطبيعيات ومن هنا نعرف سر ارتباط ابن المقفع بالمنصور وترجمته له بعض كتب المنطق .

(٢) الرشيد :

لم يكن للمهدي ميل لهذه العلوم بل كان ميالا للعلوم الاسلامية الصرفة اكثر من غيرها ولم يعرفنا التاريخ عن الهادي في ذلك لقلة ايامه ولما صارت الخلافة الى الرشيد كانت الافكار ناضجة ومتنبهة للعلوم القديمة وقد صادفت منه الميل الشديد فكان محوراً تدور حوله هذه العلوم ويظن الاستاذ احداً من أن لتربية البرامكة للرشيد أثراً فعالاً في تنمية هذه الروح ، ولقد اتفق له ان عثر على جملة من هذه الكتب في بلاد الاناضول اثناء حروبه مع الرومان فحملها الى بغداد وامر طبيبيه بوحن بن ماسويه ان يترجمها وفي ايامه نقل اقليدس النقلة الأولى كما نقل المجسطي اعظم كتاب في الفلك وأول من اعتنى بنقله يحيى بن خالد البرمكي .

(٣) المأمون

بذل جهده في نشر علوم القدماء وترجمة كتبهم وكان بينه وبين ملك الروم مراسلات فكتب المأمون اليه يسأله الاذن في اختيار بعض ما لديه من كتب العلوم القديمة المخزونة لديهم فأجاب الى ذلك بعد ما نعمة فاخرج اليه جماعة من المترجمين كالحجاج بن مطر وابن بطريق ومسلم صاحب بيت الحكمة وغيرهم واختاروا مما وجدوه وحملوه الى بغداد فأمرهم بنقله بمعاونة حنين بن اسحاق واشرافه وتصحيحه ما ينقلون وكان يعطي من الذهب زنة ما ينقل

من الكتب مثلاً يمثل حتى كان حنين يكتب الترجمة بحروف غليظة واسطر متفرقة على ورق غليظ كذا يزداد الوزن وبعد ان ترجم المأمون تلك الكتب حض الناس على قراءتها ورغبهم في تعلمها وكان يخلو بالحكماء ويأنس بمنظرهم ويعقد المجالس لذلك والسبب الدافع له الى هذا الاهتمام الرغبة الشديدة في نشر آرائه المعترية مضافاً الى ثقافته العالية حتى قيل انه كان اعلم اهل زمانه وكان مطلعاً على اللغة والدين والنجوم والفلك عارفاً بكل ما نقل من زمن المنصور الى زمانه وذكر له ابن النديم مصنفات ثلاثة احدها رسالة في اعلام النبوة، واقتدى بالمأمون كثير من الوزراء والاعيان وأهل الثروة حتى كثرت الترجمة في بغداد من النساخة واليعاقبة والصائبة والفرس والبراهمة وغيرهم يترجمون من لغاتهم العلوم وظلت هذه النهضة مستمرة بعد المأمون الى عدة خلفاء كالوائق والمتوكل ونحوهما حتى نقل للعربية اكثر كتب القدماء.

اشهر المترجمين

(١) جورجيس بن بختيشوع طبيب المنصور وقد مرت نبذة من ترجمته.

(٦) حنين بن اسحاق العبادي الحيري العربي شيخ المترجمين واستاذهم الكبير وكان يجيد الفارسية واليونانية والسريانية والعربية وقد كان استاذاً كبيراً في اللغة العربية وكان همه ترجمة الكتب الطبية وخصوصاً كتب جالينوس ويندر ان يوجد من كتب جالينوس كتاب الا بنقل حنين او باصلاحه وقد اشتغل براسة الترجمة في زمن المأمون وفي زمن المتوكل وقد عين له هذا الأخير جماعة من المترجمين كاصطيفان وموسى بن خالد ويحيى بن هارون وغيرهم وكان له ولدان اسحاق وداود كائيهما وان كان أكثر نقلها للعلوم الفلسفية ككتب ارسطو وشروحها وقد نقل اسحاق من اليونانية والسريانية وكان فصيحاً في اللغة العربية يزيد على أبيه فيها كما كان صحيح النقل جيده.

(٣) حبيش الاعسم الدمشقي ابن اخت حنين وتلميذه وكان حنين يقدمه ويعظمه ويرضى نقله وهو بتقن اللسان السرياني.

(٤) قسطا بن لوقا البعلبيكي، كان عالماً باللغات اليونانية والسريانية والعربية ونقل كثيراً من كتب اليونان وتنقل في بلاد الروم لتحصيل العلوم وكان يباهي حنين في الأدب والفضل متقناً للغة العربية فصيحاً فيها.

(٥) الحجاج بن مطر وهو من جملة المترجمين للمأمون ونقل كتاب المجسطي.

(٦) ثابت بن قرة الصائبي الحرافي وكان يعرف السريانية جيداً وهو جيد النقل لازم المعتضد وبلغ عنده منزلة عظمى.

(٧) البطريق، وكان في أيام المنصور له نقل كثير وجيد.

(٨) أبو بشر متى بن يونس من اهل دير فني تفقه على اساتذة عظام في مدرسة مار ماري واليه انتهت رئاسة النطفيين في عصره وهو مترجم شهير معروف بالضبط.

(٩) يحيى بن عدي من اهل القرن الرابع قرأ على متى بن يونس وعلى الفرائي.

هؤلاء أهم المترجمين للعلوم اليونانية والسريانية والرومانية اما أهم المترجمين من الفارسية فهم كما ذكرهم ابن النديم:

(١) ابن المقفع (٢) آل نوبخت (٣) موسى ويوسف ابنا خالد (٤) الحسن بن سهل (٥) علي بن زياد (٦) البلاذري (صاحب الفتوحات) (٧) جبلة بن سلم (٨) اسحاق بن زيد (٩) محمد بن جهم البرمكي الى آخر الستة عشر الذين نقلهم في الفهرس.

اما المترجمون من الهندية والنبطية (الكلدانية والزطية في العراق) فهم منكمه وابن دهن الهنديان وكان الاخير برأس بيارستان البرامكة، وابن وحشية النبطي وان اردت استيعاب الموضوع فعليك بابن النديم او تاريخ التمدن الاسلامي لزيدان.

اهم الكتب المترجمة، مصادرها، مترجموها (١) اولاً المنقولة عن اليونانية.

وهي كثيرة تعد بالمئات لفلاسفة وعلماء كثيرين وهالك بعضها كمثل اما اذا اردت الإحاطة بالموضوع فراجع ابن النديم فهو خير دليل.

الفلسفة

كتاب النواميس افلاطون نقل حنين (موجود في المانيا خطأ)

الحسن واللذة » ...

طيمائوس »

نقل ابن بطريق واصلاح حنين

(موجود باللاتينية ومطبوع)

»

السما والعالم ارسطو

السما الطبيعي »

يحيى وحنين وقسطا

النفس »

اسحاق

الآثار العلوية »

متى بن يونس

الاجتماع

- كتاب السياسة افلاطون نقل ابن حنين ونقل يوحنا
ويوجد بنقل الاخير في المانيا
» الاخلاق ارسطو اسحاق (ونقله في ايامنا هذه
نقلا جديد الاستاذ لطفي السيد
وطبعه)
» ما يعتقد رأياً جالينوس ثابت
» تعرف الموء عيوب نفسه جالينوس نقل توما واصلاح حنين
» الاخلاق » حيش
» انتقاء الاخيار باعدائهم » » »

المنطلق

وهي كثيرة جداً ولخصوص ارسطو طاليس مقدار يزيد على
اربعة عشر كتاباً منها كتاب المقولات وكتاب تحليل القياس
وكتاب الخطابة والجدل وكتاب المغالطات وكتاب البرهان الى
غير ذلك .

الطب

نقل لخصوص جالينوس مقدار خمسين كتاباً ولبقراط خمسة
عشر كتاباً ولكروفس نيف وعشرون كتاباً الى غير ذلك وتجد
ذلك مفصلاً في الفهرس وتاريخ الحكماء وهاك بعضها :

كتاب الفصول	ابقراط	نقل حنين
» الكسر »	»	»
» البهران »	جالينوس	»
» تعرف العلل للاعضاء الباطنة جالينوس	»	»
» النبض جالينوس	»	»
» تدبير الاصحاء »	»	»
» التشریح الكبير »	»	حيش
» تشریح الحيوان الحي »	»	»
» » الميت »	»	»
» تركيب الادوية »	»	»
» الرياضة بالكرة »	»	»
» حركات الصدر »	اصطيفان	»
» المولد لسبعة اشهر »	حنين	»
» البرسام اسكندروس	»	»

الرياضيات والنجوم والموسيقى والميكانيك وغيرها

وهي كثيرة ايضاً ولا نحب الاطالة هنا خوفاً من ملل القراء
بل نذكر جملة من ذلك كمثل يدللك على عظمة همة القدماء ، منها
لاقليدس كاصول الهندسة وكتاب اختلاف المناظر وكتاب الموسيقى
وكتاب الخفة والثقل ورسالة القسمة وغيرها ومنها الارخميدس
ككتاب تربيع الدوائر وتسبيعها وكتاب المفروضات وكتاب المثلثات
والخطوط المتوازية وغيرها ومنها لا بلونيوس ككتاب المحروقات
ونحوه ومنها لا برجس ككتاب صناعة الجبر ومنها لبطليموس
وهي كثيرة كالمجسطي وكتاب الجغرافيا لمعمور العالم ومنها لغير هؤلاء
ككتات الآلات المصنوعة وكتاب الحيل (الميكانيك) وكتاب الارغن
وكتاب الايقاع وكتاب استخراج المياه وكتاب الأسطراب
وكتاب جرم الشمس والقمر الى غير ذلك ولا يزال بعضها موجوداً
ومطبوعاً ايضاً .

(٢) المنقولة عن الفرس :

يهننا جداً أن نتعرف بصورة واضحة على الكتب التي ترجمت
لنا عن الفرس لشدة أثرها علينا من الوجهة الأدبية والتاريخية لان
أغلب الكتب التي ترجمت في النهضة العباسية عن اللسان الفارسي
انما هي في الآداب والتاريخ والاشعار والقصص والحكايات وان كان
بعضها في النجوم والطب والمنطق ولأن اغلب الادباء الذين جاءتنا
آثارهم في هذه النهضة من الفرس او ممن اتصل بهم وهاك جملة منها .

كتاب رسم واستفنديار في التاريخ نقل جملة
» بهرام شوس » » »
» سير ملوك الفرس » » »

نقل محمد بن جهم البرمكي (وقد نقل ثمانية
كتب باسم سير ملوك الفرس لنقال مختلفين)
كتاب زرادشت في الدين الفارسي

» هزار افسانه (الف خرافة) وهذا هو اصل كتاب الف
ليلة وليلة الذي اضيف اليه مواضع عربية وهندية
وغيرهما حتى صار هذا الكتاب الذي بايدينا اليوم .

كتاب دار او الصنم المذهب في التاريخ
» كازنامه انوشروان (اعمال انوشروان) في التاريخ
» هزار هستان (حكاية البلبل) في القصص

الموسيقى واصول الالحان كتاب الاركند في الفلسفة الى غير ذلك
اما في الحكايات والقصص والاخلاق والآداب فكثيرة ايضاً حتى لا
تكاد تطالع كتاباً في الادب العربي العباسي الا وترى النقل الكثير
عن كتب الهند وادبهم ومن تلك الكتب كتاب ادب الهند والصين
وكتاب ملك الهند القتال والسباح وكتاب اطرفي الاشربة وكتاب
شافق في التدبير وكتاب سندباد الصغير والكبير الى غير ذلك ولا
يغني عليك كتاب كيلة ودمنه .
(٤) اهم الكتب المنقولة عن النبطية .

هناك نوع من الكتب التي ترجمت عن النبطية (اخت
السريانية أو هي اللغة الكلدانية القديمة في العراق) وهذا النوع
من الكتب شديد الاثر على آدابنا وتاريخنا وبعض عقائدنا وكثير
من كتب هذه اللغة يتعلق بالزراعة والفلك والنجوم والسياطين
والسحرة والطلاسم والاصنام وقد نقل اغلبها ابن وحشية النبطي
أحمد بن علي في أواخر القرن الثالث وأول القرن الرابع وهو
الذي نقل كتاب الفلاحة النبطية للوزير محمد بن الزيات سنة
(٣١٨) وبعد هذا الكتاب اترأ خالداً من آثار العرب الباقية وقد
ترجم لاغلب اللغات وطبع مراراً وهاك بعضها : كتاب طرد الشياطين ،
كتاب السحر الكبير ، كتاب مذاهب الكلدانيين في الاصنام ،
كتاب اسرار الكواكب ، كتاب الطلسمات ، كتاب القرابين ، كتاب
نمرود ملك بابل ، كتاب الشيخ والفتى ، كتاب الحكيم الناسك
الى غير ذلك .

(٥) الخامس في الكتب المنقولة عن اللاتينية والعبرية .
لا يشك كل مطلع على تاريخنا في اثر الكتب الرومانية واليهودية
عليه وهاك جملة من ذلك كما نقلها ابن النديم : كتاب تاريخ الروم
وكتاب أدب الروم ، كتاب العقل والجمال ، كتاب انطوس السامح
وملك الروم و... ونقل سعيد الفيومي المتوفي سنة (٣٣٠)
هـ الى العربي التوراة وهناك كثير من الكتب العبرية ترجمت وان
يضبط ذلك متقناً .

أثر هذه الكتب المترجمة

لا ريب ان لهذه الكتب الاثر الفعال في الانقلاب العظيم الذي
حصل في الدور العباسي من وجهة العادات والتقاليد والفنون
والعلوم والآداب والدين وغير ذلك وهاك جملة من ذلك التأثير
ليتضح لك مفعولها الخاص .

كتاب شهر زاد مع ابرويز
: بهرام وزسي
: الدب والتعلب
: خرافة ونزهة
: عهد اردشير في السياسة والأدب نقل البلاذري (وطبع
موجزه مع رسائل البلغاء)
: موبذ موبذان (رئيس الامراء) في السياسة
: اردشير
: ادب الحرب
: في التدبير والارادة
: في آداب الحروب

وقد ترجم ابن المقفع كتباً كثيرة في التاريخ والقصص والمنطق
وغيرها وهي اول الكتب التي ترجمت في بابها في هذا العهد فراجعها
في ترجمة ابن المقفع ، ومما يلزم ذكره هنا هو ترجمة الشاهنامه
للفردوسي التي نظمها في تاريخ ملوك الفرس القدماء وترجمها للعربي
الفتح بن علي البنداري نثراً للملك المعظم عيسى الايوبي وطبع هذا
الكتاب الاستاذ عزام بعد ان قدم له مقدمة ضافية في توضيح بعض
نواحيه .

(٣) المنقولة عن الهند :

نقل المسلمون كثيراً من كتب الهند في الطب والنجوم
والرياضيات والقصص والتاريخ وكان للبرامكة ميل شديد في استقدام
اطباء الهند فاستقدم يحيى بن خالد كما يقول الجاحظ جماعة من
ارقي اطبائهم كمنكه وبازيكر وقليرفل وسندباز وغيرهم ومن مشاهير
اطبائهم الذين عاشوا في بغداد وترجمت بعض كتبهم شافق صاحب
كتاب السموم وقد اوعز يحيى بن خالد الى ابن حاتم البلخي بترجمته
وهاك بعض كتبهم :

كتاب العقاقير
: علاج الحبالى
: التوم في الامراض والعلل
: صفوة النجح
: رأي الهند في اجناس الحيات وسمومها
نقله منكه
نقله ابن دهن

اما في النجوم والرياضيات والموسيقى والفلسفة والمنطق فكثيرة
جداً وللهند اثر عظيم في النهضة العباسية ويكتفيك أن أول زيج
نقل هو للهند وان انت قرأت فلسفة التناسخ في الإسلام وأساليب
التصوف تعرف اثر الفلسفة الهندية على النهضة العباسية وهاك بعض
ذلك : كتاب حدود المنطق كتاب بيدبا في الحكمة كتاب بيافر في

(١) بعد ان كان العربي بسيطاً ولعله لم يكن يهتم بما يعثر عليه من العلوم ابان صدر الاسلام والعصر الأموي اصبح معتكفاً عليها مستكشفاً بعض الآراء الفلسفية والفنية مدققاً فيها والعربي اول من نظم الجبر على اساس النظريات الصحيحة ورتبه بعد ان جاءه بسيطاً ولم يترجم العرب الاكتائين في مسائل تعد من اوليات ومبادي الجبر وقد رأينا كيف نضج واتسع هذا الفن عندهم لذلك ينسبه علماء الغرب الى العرب ولو أردنا أن نحصي المكتشفات الطبية لعجزنا عن ذلك كما يقول جرجي زيدان فالعرب أول من استخدم البنج وكثيراً من مركبات الادوية التي وضعوها من ابتكاراتهم ولو راجعت جملة من المحلولات الكيميائية لعرفت أثر العرب فيها وقد اخترعوا جملة من آلات الغناء وهم أول من استكشف قوانين ثقل الأجسام المائية وأصلحوا كثيراً من خطأ اليونان في طبهم وادويتهم وفلسفتهم وقد افوا الازياج وبنوا المراصد وضبطوا جملة من حسابات الفلك وصنعوا الاسطرلاب العربي بعد أن اطلعوا على الاسطرلاب اليوناني ورصدوا الاعتدال الصيني والريعي ونشروا الارقام الهندية وهم أول من اخترع الساعة الدقاقة الى غير ذلك من مبتكراتهم التي كتب فيها المتبعون مجلدات ضخمة كل ذلك بفضل ترجمة هذه الكتب والعلوم.

(٢) بعد ان انتشرت الفلسفة بينهم انتظم علم الكلام الاسلامي وأيدت العقائد بحجج المنطق والفلسفة ولولا هذه الفلسفة اليونانية ما كان المذهب الاصلاحى المعتزلى في الاسلام ولا كانت آراء النظام وغيره من عظماء المعتزلة ولا عرفنا جملة من علماء تفسير القرآن على النحو الفلسفى.

(٣) في الأدب وناهيك بهذا الباب فقد دخل للادب العربي مواضع جديدة كالقصص والحكايات والحكم المفردة من سائر الامم الشرقية وان كان تأثير الفرس في هذا الباب اكثر من غيرهم، ولقد كثرت مادة اللغة والفاظها بدخول التعريب والاشتقاق والوضع الجديد المناسب لاصل اللغة، ولقد جاءنا الدور العباسي بمئات

الكلمات من اصلاح المترجمين والكتاب المحدثين كل ذلك من فضل الترجمة واذا أضفنا الى هذا المعاني الجديدة والاساليب العلمية المبتكرة نعرف مدى تأثيرها على الحضارة العباسية وأدبها.

(٤) تأثير هذه الكتب فى تكثير النوانج فى الاسلام ولو أحصينا الرجال الذين نبغوا فى الطب والفلك والفلسفة والحكم والكلام والموسيقى وغيرها لعجزنا عن ذلك ولولا هذه العلوم ما كان ذلك ولا كانت هذه الثقافة الواسعة ولولاها لما شاهدنا الفارابي والكندي وابن سينا وابن رشد واخوان الصفا وابن الهيثم وغيرهم من عظماء الفلاسفة والمفكرين سواء فى بلاد الشرق أو بلاد الاندلس، وقد تبع ذلك كثرة المؤلفين والمصنفين فى هذا الدور وانتشار المكتبات العامة والمعاهد العلمية ثم تنظيم كتب التأليف والتصنيف فبعد ان كانت مضطربة مشوشة تحوى المواضيع العديدة والابواب المتفرقة اصبح للكتاب تبويب منظم وصار المؤلف يحدد مواضيعه ويخصص ابجائه.

(٥) دخول جملة من العقائد الدينية وتكثير الفرق الاسلامية وقد تمكن كل فريق من تأييد مذهبه بهذه الفلسفة القابلة لكل طور من اطوار الاستدلال والمنطق كذلك كثر الاعتقاد بالتنجيم والاطلاسم والسحر والخرافات الباطنية واليونانية والفارسية واليهودية ونحوها، وقد دخلت جملة من هذه الامور فى صلب الدين كما قد انتشرت فلسفة المتصوف وطرقه وعقائد التناسخ والحلول ونحوها من عقائد الهند واليونان، واذا أردنا أن نتبع جملة من عاداتنا وتقاليدنا لشاهدناها بين طيات جملة من هذه العلوم والكتب التي ترجمت فى الدور العباسي.

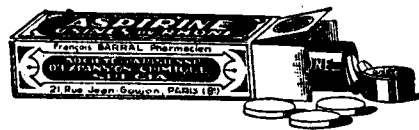
(٦) انتشر فن الموسيقى فقد اقتبسوا كثيراً من موسيقى اليونان والفرس واخترعوا بعض الآلات الموسيقية والاصوات الغنائية، ولعل لهذه الكتب المترجمة يدا قوية فى اختراع الاوزان الشعرية الجديدة التي تولدت فى العصر العباسي إلى غير ذلك من الفوائد الجمّة.

حميد الدجيلي

« معامل الرون »

اشهر من ان يعرف بها
- تباع فى سائر الصيدليات -

اسبيرين



دواء -
الم الاسنان - ووجع الرأس
وتزلات البرد
والرماثسم